استمارة المشاركة

الاسم واللقب : شوقي مرابط

الرتبة العلمية : أستاذ مساعد أ

التخصص : علم الاجتماع

الجامعة : الشهيد حمه لخضر الوادي

رقم الهاتف : 0663271133

البريد الالكتروني : chaoukimerabet@yahoo.com

الاسم واللقب : مختار جلولي

الرتبة العلمية : أستاذ محاضر ب

التخصص : علوم الإعلام والاتصال

الجامعة : ابن خلدون تيارت

رقم الهاتف : 0659911249

البريد الالكتروني :mokhtar.djellouli@univ-tiaret.com

عنوان المداخلة : تجربة الإعلام المحلي في الجزائر : الإذاعات المحلية أنموذجاً .

المحور الثاني : المضامين الإعلامية في وسائل الإعلام الجزائرية (الإعلام المحلي)

الملخص:

يعد الإعلام المحلي نوعا إعلاميا متخصصا يركز في مضمونه على المجتمعات المحلية من حيث تركيبتها ولغتها وعاداتها وتقاليدها...الخ، فهذا النوع الإعلامي يستهدف منطقة جغرافية محددة يشترك سكانها في مواصفاتهم الشخصية والاجتماعية، فرغم التطور الكبير الذي عرفته تقنيات البث وانتشار الأقمار الصناعية، وظهور الفضائيات والبث الرقمي، إلا أن الحاجة للإعلام المحلي بقيت محافظة على مكانتها لدوافع معينة ترتكز أساسا حول العامل الجغرافي، على اعتبار وجود أقليات في كل دولة ومجتمعات محلية تشترك في خصائص معينة، وكذا عامل اللغة أو اللهجة المحلية التي تميز سكان هذه المناطق، مما يحتم وجود منابر إعلامية محلية تخاطب ساكنة هذه المناطق بلغتهم ولهجتهم، بالإضافة إلى عامل أخر مرتبط بالتنمية، فالإعلام المحلي بإمكانه الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع المحلي ومخاطبتها والأخذ بانشغالاتها وأصواتها، في وقت أصبح الإعلام الوطني لا يفي بهذه الحاجة ولا يستطيع تلبية انشغالات مختلف المناطق والمجتمعات المحلية المكونة للدولة.

وقد عرفت بلادنا في السنوات الأخيرة اهتمام نوعي بالإعلام المحلي، فبعد الاستقلال عرفت إستراتيجية صانعي القرار في الجزائر تركيزا على مختلف المناطق شرقا، غربا، شمالا وجنوبا خاصة بعد تبني الجزائر النهج التنموي الاشتراكي، لكن ذلك لاقى صعوبة تمثلت أساسا في وجود إذاعة واحدة والتلفزة الوطنية فقط وبعض الصحف الكبرى المتمركزة في العاصمة، مما حتم على الدولة إنشاء بعض الصحف الأخرى خاصة بعد ظهور قانون الإعلام 82-01، وتخصيص هذه الصحف لركن محلي يهتم بانشغالات المواطنين في الولايات والمدن، لكن ذلك أيضا لم يفي بالاحتياجات الإعلامية للجمهور الجزائري، فعرفت بداية التسعينات تأسيس بعض الإذاعات المحلية وكانت الانطلاقة مع إذاعة الساورة ببشار 1990، ثم تلتها تدريجيا إذاعات أخرى إلى أن وصل عدد الإذاعات المحلية في الجزائر إلى 48 إذاعة، تجسيدا لمبدأ لكل ولاية إذاعة محلية، وهذا لتغطية الاحتياجات المحلية للسكان والوصول إليهم والاهتمام بالتنمية المحلية خاصة.

لذلك جاءت هذه المداخلة للتركيز على تجربة الجزائر في مجال الإعلام المحلي بالتركيز على نموذج الإذاعات المحلية، بتسليط الضوء على الإطار القانوني المنظم لها وكذا الفراغ القانوني الذي تعاني منه، وأسباب ظهور هذه الإذاعات المحلية وأهميتها وخصائصها، مع تقييم لتجربة هذه الإذاعات في مجال التنمية المحلية ورفع انشغالات المواطنين.

الكلمات المفتاحية: الإعلام المحلي، الإذاعات المحلية، الإطار القانوني، التنمية المحلية.

مقدمة :

أصبح الإعلام المحلي اليوم يلعب دورا كبيرا في شتى أشكال الحياة الاجتماعيةوالاقتصادية والثقافية خصوصا في النصف الثاني من القرن العشرين نتيجة الدراسات والبحوث التي أجريت والتي توصلت إلى ضرورة الاهتمام بهذا النوع من أنواع الإعلام بمختلف أشكاله وأنواعه من صحافة وإذاعة وتلفزيون ، وذلك لما له من دور في خدمة المجتمعات المحلية وتنميتها، وإذا كانت هناك تجارب لدول رائدة في مجال الاهتمام بالإعلام المحلي وتعزيزه ضمن منظومتها الإعلامية، فإن الجزائر تعد حديثة في هذا المجال ولم توليه الأهمية الكبيرة، باستثناء تجربتها في مجال الإذاعات المحلية بعد تحرير قطاع الإعلام والإصلاحات التي عرفها القطاع في تسعينيات القرن الماضي، ما عدا ذلك فإن الشأن المحلي كان ولا يزال يلحق بالقنوات والإذاعات الوطنية وحتى الصحف ذات الطابع الوطني، ففي الصحف يتم تخصيص ركن للأخبار المحلية بالاعتماد على مراسلي هذه الصحف، أما عن الصحف المحلية فهناك بعض العناوين التي تتركز بالمدن الكبرى خاصة وهران وقسنطينة، لكن كثير من هذه العناوين أغلقت وأفلست بسبب الوضعية المالية وانعدام الإشهار ومحدودية المقروئية، بينما في التلفزيون، فلم تعرف الجزائر تجربة التلفزيون المحلي نظرا لعدة عوامل لعل أبرزها انعدام الجانب القانوني المنظم لذلك، ولضعف الاستثمارات الإعلامية في هذا المجال، ويكون الاهتمام بالشأن المحلي في النشرات التلفزيونية اعتمادا على التغطيات والبعثات التي يقوم بها التلفزيون الجزائري الرسمي إلى مختلف المناطق.

1 - مدخل لفهم الإعلام المحلي:

1 1 مفهوم الإعلام المحلي:

.إن الحديث عن الإعلام المحلي يقودنا بالضرورة إلى فهم ومعرفة المجتمع المحلي باعتبار إن الأول يخدم الثاني ولا يمكن التطرق إلى الإعلام المحلي بدون معرفة المجتمع المحلي وخصوصياته ومميزاته عن مختلف المجتمعات الأخرى.

فالمجتمع المحلي"هو عبارة عن مجموعة من الأفراد يعيشون في منطقة أو بيئة محدودة النطاق والمعالم كاجتماع أهل القرية أو القبيلة أو أحياء المدينة، أي أن هذا المصطلح يطلق علي المجتمعات القبلية الزراعية كما يطلق علي المجتمعات المحلية المتحضرة "[1].

"إن الإعلام المحلي هو نوع من الإعلام محدود النطاق يخص باهتمام منطقة معينة تمثل مجتمعا محليا ويمثل انعكاسا واقعيا لثقافة ذلك المجتمع المحلي مستهدفا خدمة احتياجات سكانه ومحققا لتفاعلهم ومشاركتهم" [2] .

فالإعلام المحلي كغيره من أنواع الإعلام الأخرى ونعني الإعلام الجماهيري والإقليمي يعتمد على وسائل تعبير لبث رسائله وإيصالها إلى أفراد المجتمع المحلي .

فهي:"وسائل تعبير من المجتمع المحلي أكثر من كونها وسائل تعبير لأجله، إن الاتصالات المحلية تصف تبادل وجهات النظر والخيار وليس مجرد نقل من مصدر واحد لآخر، فهذا التعريف يؤكد على الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام المحلية كما يؤكد في الوقت نفسه على أن هذه الوسائل تبدأ من المجتمع المحلي وتنتهي إليه"[3].

وإذا نظرنا إلى مشاركة الفرد كخاصية مميزة لوسائل الإعلام المحلية كون هذه الوسائل معبرة عن المستويات الاقتصادية والاجتماعية والجماعات الثقافية الفرعية.

1 2 خصائص الإعلام المحلي:

ينفرد الإعلام المحلي بخصائص تجعله يتميز عن أنواع الإعلام الأخرى كالإقليمي والوطني والدولي مثلا في عدة خصائص:

---

[1] عدنان أبو مصلح ،**معجم علم الإجتماع** ،الأردن، دار أسامة والمشرق الثقافي ،ب ط ، 2010 ،ص425.
[2] طارق سيد أحمد ، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع** ،الإسكندرية مصر ،دار المعرفة الجامعية ،ب ط ، 2004،ص82.
[3] نفس المرجع ،ص74.

-**الإعلام المحلي محدود النطاق:** إن وسائل الإعلام المحلية تبث رسائلها في مناطق صغيرة تمثل طبقات محلية أو كيانات صغرى مقارنة بالمناطق الكبيرة التي تستهدف الوسائل الجماهيرية المركزية أو الإقليمية تغطيتها وقد تتمثل هذه المجتمعات المحلية في مدينة صغيرة أو مجموعة مناطق تمثل فيما بينها مجتمعا محليا له خصوصيته وقد تقتصر في بعض الأحيان على حي من الأحياء أو منطقة جيزة . فمن خاصية هذا النوع الإعلامي أنه لا يتعدى الحدود الجغرافية للمجتمع الذي يخاطبه.

-**الإعلام المحلي انعكاس واقعي لثقافة مجتمع:**فهو انعكاس حقيقي للبيئة التي ينبع منها وهو موجه إلى سكان هذه البيئة بقيمهم وتراثهم وعاداتهم فيكون معبرا عن قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تشكل مضمونه ومحتواه. لأنه يبث كل ما يخص هذه المنطقة مركزا على عاداتهم وتراثهم وثقافتهم المحلية أو الفرعية التي تميزهم، وهذا ما يجعلهم يقبلون عليه ويفضلونه أكثر.

-**الإعلام المحلي يستهدف خدمة احتياجات مجتمعه:** فهوموجه أساسا لخدمة احتياجات أو تلبية حاجات سكان المجتمع المحلي مناقشا قضاياهم ومشكلاتهم مقترحا الحلول التي تناسبهم. إذ نجده يطرح انشغالات سكان هذه المنطقة ويوصلها إلى المسئولين المحليين من خلال الحصص التي يبثها أو نشرات الأخبار، فالإذاعات المحلية في الجزائر كنموذج عن الإعلام المحلي تذيع حصصا خاصة بالتنمية المحلية تعالج مختلف المواضيع التي تهم المواطن القاطن بهذه الولاية وتحاول إيصالها للمسئول عن ذلك، سواء بدعوته للحضور والإجابة على تساؤلات المواطنين أو شرح سياسة قطاعه والإجراءات المتخذة.

-**الإعلام المحلي يحقق التفاعل والمشاركة:** أن تفاعل الجمهور ومشاركته في وسائل الإعلام المحلية تجعل الإعلام المحلي يقترب من المفهوم الإنساني للاتصال الذي يعني تفاعلا ومشاركة وليس نقلا من مصدر إلى لآخر" [1]. فالإعلام المحلي يعتبر همزة وصل بين الإدارة والمواطن من خلال ما يتحه من فضاءات للتواصل بين المسئولين والمواطنين والمشاركة في النقاشات بالحضور المباشر كضيوف في البرنامج أو بطريقة غير مباشرة كالتواصل عبر الهاتف أو البريد أو صفحة البرنامج عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

3-1 أهمية الإعلام المحلي:

تتج سرد أهمية الإعلام المحلي والمتخصص في توصيل وتبسيط وحسن تنفيذ ومتابعة الأهداف القومية والتنموية العليا ويساعد علي خلق تناغم اجتماعي بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة من خلال:

[1] طارق سيد أحمد ،**الإعلام المحلي وقضايا المجتمع** ،مرجع سبق ذكره ،ص ص،83،82.

"- تحديد مسؤولية كل جهة رسمية في الإسهام الإعلامي في تنفيذ الخطة.

- خلق مناخ تربوي إقليمي وقومي عام على محو الأمية الثقافية والأمية القومية.
- مواجهة مشكلة التمويل بالاعتماد على المساعدات الرسمية سواء أكانت كافية أو محدودة إلى جانب التمويل الذاتي.

.تشجيع جمعيات متخصصة في كافة المجالات تعمل على نشر وعيها الجديد بين الشباب وجمهور الأقاليم" [1].

- الإعلام المحلي يركز على الإخبار والقضايا المحلية ويعالجها ويتيح الفرصة للأفراد في ذلك فمهمته هي الإلمام بكل ما هو خاص بالمجتمع المحلي ومشكلاته كما أن مهمته تظهر في وصوله إلى الأفراد في مناطقهم وبيوتهم(الريف-المدينة).

"فقد أشارت اليونيسكو أن وسائل الإعلام المركزية قد تهمل المجتمعات المحلية أو قد تسند إليها مهام وأهداف لا تلائمها،وأن وسائل الإعلام الإقليمية تستطيع أن تعالج الخلل الإعلامي داخل الدولة والناتج عن تركيز الإعلام في العاصمة،كما تستطيع أن تطور نمطا اتصاليا جيدا يقدم على نطاق أفقي يمكَن الجماهير من المشاركة" [2].

2- وسائل الإعلام المحلي:

. مثلما تعددت وسائل الإعلام و الا تصال الجماهيري من وسائل تقليدية وأخرى حديثة فإن الإعلام المحلي يأخذ هو الآخر نفس التقسيم غير أن الفرق بين وسائل الإعلام الجماهيرية والمحلية هو في الجمهور المستهدف والرسالة وكذا فترة الإرسال أو الطبع و حتى من ناحية التغطية الجغرافية ، وسنأخذ من أنواع الإعلام المحلي الوسائل الحديثة ونحصرها في ثلاث:

2-1 الصحف المحلية :

إن واقعنا العربي المعاصر يطلق تسميات الصحافة المحلية والصحافة الإقليمية والصحافة الجهوية على مسمى واحد هو الصحف التي تصدر في إقليم جغرافي داخل وطن من الأوطان ويقدم معجم المصطلحات الإعلامية

[1] نوال محمد عمر ،**الإذاعات الإقليمية** ،مصر ،دار الفكر العربي ،ب ط ،1993،ص51.
[2] طارق سيد أحمد، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع** ،مرجع سبق ذكره ،ص211.

تعريفين للصحف المحلية، الأول ينص علي أنها "الصحف والمجلات التي توزع على مستوي المدينة التي تصدر فيها ولا تتجاوزها إلى الخارج وقد تكون علي مستوي الدولة ولكنها ليست على مستوي العالم".

وينص التعريف الآخر على أن الصحف المحلية هي:"الجرائد والمجلات التي تصدر وتوزع داخل البلد أو الإقليم ولا تتجاوز ذلك إلى توزيع أوسع على المستوى العالمي"[1].

يتضح من كلا التعريفين أنهما قد تجاهلا الدور والوظيفة بقدر ما ركزا على المدى الذي تصل إليه الوسيلة ومع ذلك هناك خلط في المدى،فالأول يخلط بين الصحف المحلية التي توزع علي مستوى المدينة أو المجتمع المحلي وبين الصحف الإقليمية التي توزع على مستوى القطر والثاني يأخذ المحلية عل ىأنها ما يشمل الدولة كلها في مقابل الدول الأخرى.

"ولعل التعريف الأنسب للطرح هو ذاك الذي يجمع بين المدى أو الوظيفة في آن واحد ، الصحف المحلية التي تصدر في دائرة جغرافية محدودة قد تكون وحدات إدارية أو محافظات أو منظمات شعبية وتخاطب مصالح واهتمامات سكان هذه الدوائر الجغرافية "[2].

1-1-2 خصائصها:

"من أهم خصائص هذه الصحافة أنها موجهة لإقليم معين،وتركز على أجل اهتمامها على أبناء الإقليم في جميع المجالات ومحاولة التعرف على أذواقهم لتلبية احتياجاتهم، معني هذا أن الأخبار المحلية التي تنشر في هذه الصحف تمثل أكثر من 80% من حجم الأخبار العامة والبقية توجه إلي بعض الأخبار الوطنية والعالمية.

ومن بين خصائص هذه الصحافة أيضا ارتباطها بالشركات الموجودة داخل الإقليم أي "منطقة جغرافية كبيرة أو صغيرة التي يمكن لها أن تساعدها في تمويل عن طريق الإعلانات إن استطاعت هذه الأخيرة حسب ثقتهم،كما أن جل الصحفيين العاملين في الصحافة المحلية موجهين لتغطية أخبار الإقليم بشكل عام وخاص عكس الصحف الوطنية"[3].

---

[1] كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية** ،القاهرة ،دار الشرق ، ،ط 1989،1،ص344.
[2] طارق السيد أحمد، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، مرجع سبق ذكره، ص76.
[3] زعموم مهدي، **الصحافة الإقليمية** ،**المجلة الجزائرية للاتصال** ،الجزائر، العدد18يناير، جوان 2004، ص 152.

"ولتكن الصحافة الإقليمية منبرا عاما لجميع المواطنين القادرين علي التعبير عن حاجة الإقليم ولتفتح أبوابا لهم جميعا ولتحرص على تسجيل النشاط الذي يدور في المراكز والمدن والقرى التابعة للإقليم وتنقل للمحق أنه على حق وللمخطئ أن له الفرصة أمامه لتصحيح الخطأ الذي وقع فيه،أما المواطنون الذين أظهروا نشاط أكبر من نشاط إخوانهم وسجلوا في ميدان التنمية والإنتاج أرقاما أعلى من أرقامهم،فيجب على الصحيفة الإقليمية أن تشيد بهم وأن تقدمهم للمجتمع الإقليمي على أنهم نماذج طيبة يجب أن يحتذى بها"[1].

ذلك أن الغرض من الصحافة الإقليمية في الواقع أن تكون كما قلنا منبرا حرا لكل مواطن من القرية أو المدينة أو الهيئة أو المصنع أو المؤسسة أو الشركة.

2-1-2أنواع الصحافة الإقليمية:

يمكن أن تقسم الصحافة الإقليمية إلى أنواع حسب التقسيم الذي حدده منير حجاب في كتابه الصحافة الإقليميةّ[2].

أ) **من حيث التقسيم الزمني:** وتنقسم إلى:

- صحف إقليمية يومية هي الصحف التي تصدر يوميا بانتظام.
- صحف إقليمية أسبوعية هي الصحف التي تصدر بشكل دوري في بداية أو نهاية كل أسبوع.
- صحف إقليمية شهرية وهي الصحف التي تصدر بانتظام في بداية أو نهاية كل شهر.

ب) **من حيث التقسيم المكاني:** تنقسم الصحفالإقليمية على أساس مكان الانتشار والتوزيع إلى:

- صحف إقليمية ريفية وهي التي تصدر وتوزع على مستوي القرية .
- الصحف المحلية هي الصحف التي تصدر وتوزع علىمستوى مدينة أو مركز أو مصنع أو هيئة...الخ.
- صحف إقليمية وهي التسمية التي تطلق علي الصحف التي تصدر وتوزع داخل النطاق الجغرافي للمحافظات رغم اختلاف هذه التسمية من دولة لأخرى.

ج) **من حيث مدى الانتشار:** تنقسم الصحف الإقليمية حسب مدى الانتشار إلى نوعين من الصحف هي:

- صحف إقليمية صغيرة وهي الصحف التي تصدر على المستوى الريفي أو المحلي .

---

[1] عبد اللطيف حمزة،**الصحافة والمجتمع** ،القاهرة ،دار القلم ،ب ط، ،1963،ص ص،67، 68(مكتبة المصطفى الإلكترونية 17ديسمبر2009،الوقت17:30)

[2] زعموم مهدي،**الصحافة الإقليمية** ،مرجع سبق ذكره،ص 153،154،155.

- صحف إقليمية كبيرة وهي تلك الصحف التي تصدر لتغطي النطاق الجغرافي للمحافظة كما يمكن أن توزع خارجها ويتم اقتناؤها من طرف أبناء المحافظة المتواجدين في تلك المنطقة.

د) من حيث طبيعة المضمون: وهناك:

- صحف إقليمية عامة تتعرض لكل الأخبار المتعلقة بشؤون المحافظة في جميع المجالات.
- صحف إقليمية فئوية وهي الصحف التي تتعرض للأخبار والموضوعات الخاصة بقطاع محدود.
- صحف متخصصة والتي تهتم بتقديم مضمون متخصص لفئات متخصصة.

هـ) من حيث الملكية: وفيها:

- صحف إقليمية حكومية وتشرف عليها وحدات الحكم المحلي داخل المحافظة .

- صحف إقليمية غير حكومية وتشمل صحف الجمعيات والنقابات والشركات الخاصة.

2-2 الإذاعة المحلية:

- تعرف الدول اليوم انتشارا واسعا للإذاعات المحلية عبر أقاليمها ومناطقها بغية تحريك التنمية المحلية من جهة وتأكيد حق المواطن في الإعلام من جهة أخرى، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وكثير من دول أوربا تولي اهتماما أكثر للإعلام المحلي كون أنه باستطاعته الوصول إلى أفراد المجتمعات المحلية في مناطقهم ومخاطبتهم.

"فلإذاعة المحلية هي أحد روافد الإعلام المحلي فهي عبارة عن جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا بمعني أنها تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد يعيش بحيث يشكل هذا المجتمع بيئة متجانسة"[1] .

- ويعرفها الدكتور "عبد المجيد شكري" أنها: جهاز إعلامي يخدم مجتمعا محليا ،بمعني أن الإذاعة المحلية تبث برامجها مخاطبة مجتمعا خاصا محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة تخاطب مجتمعا متناسقا من الناحية الاقتصادية والناحية الثقافية و الناحية الاجتماعية ..."[2].

ومن هذان التعريفان نجد أن الإذاعة المحلية تشمل علىالخصائص التالية:

---

[1] منى الحديدي، سلوى إمام علي ،**الإعلام المجتمع**، مرجع سبق ذكره، ص 162.
[2] شكري عبد المجيد ،**الإذاعات المحلية لغة العصر**، القاهرة، دار الفكر العربي ،1987، ص 13.

1). الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور المجتمع المحلي(محدود العدد،متناسق،غير منتشر).

2). محتوى المواد والبرامج المقدَمة نابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته.

3). تتحدث الإذاعة المحلية بلغة ولهجة الجمهور المستهدف وتخاطبه بها.

- وتؤدي الإذاعة المحلية جملة من الوظائف لذلك المجتمع إذ لا تختلف كثيرا عن الإذاعات الوطنية أو حتى الدولية ولكن هذه الوظائف تقتصر علي الجانب المحلي فقط فهي خاصة بذاك الجمهور فقط،ومحتو ى هذه الوظائف مستوحىمن ثقافة وعادات وتقاليد ذلك المجتمع المحلي ويمكن تحديدها في ثلاث وظائف :

- **الوظيفة الإخبارية:** إنالأخبار في الإذاعة المحلية لا يقصد بها مجرد الأخبار المحلية بل الأخبار التي تهم أفراد المجتمع المحلي، سواء كانت محلية،قومية أو عالمية ، فجمهور الإذاعة المحلية يريد معرفة أخبار الوطن وأيضا أخبار العالم بل إن هناك من الأخبار القومية والعالمية ما له ارتباط وثيق ومباشر بالمجتمع المحلي [1] .

وتتجلى هذه الوظيفة في الإذاعات المحلية الجزائرية من خلال المواجيز الإجبارية على رأس كل ساعة لإعلام المواطن بما يجري من حوله محليا وحتى وطنيا في شتى الميادين، وأيضا في البرامج ذات الطابع الإخباري التي تهتم أساسا بالجانب التنموي.

- **الوظيفة التعليمية والتثقيفية:** مما لا شك فيه أن الأمية من العوامل المدمرة لكافة عمليات التنمية والتطور، والإذاعة المحلية تستطيع القيام بدور فعال في محو الأمية، لا عن طريق تقديم برامج يتعلم بواسطتها الأفراد الأميون القراءة والكتابة، لكن الإذاعة المحلية تستطيع أن تلعب دورا أساسيا في التوعية بالمشكلة وحث المواطن علىالتقدم لمدارس محو الأمية من أجل محو أميتهم ، أما البرامج التعليمية فالإذاعة المحلية تلعب دورا هاما في تقديمها كخدمة للطلبة والطالبات في المدارس والمعاهد أو في الجامعات أيضا [2].

وتساهم الإذاعة المحلية في الجزائر في تعليم وتثقيف الأفراد من خلال ما تقدمه من حصص تثقيفية وترفيهية لزيادة الرصيد المعرفي للمستمع، بالإضافة إلى البرامج التوعوية والإشهارات والإعلانات التي تقدم نصائح للمستمع.

---

[1] نفس المرجع ،ص 79.

[2] شكري عبد المجيد ،**الإذاعات المحلية لغة العصر** ،مرجع سبق ذكره،ص ص،98،99.

- **الوظيفة التنموية:** ويتمثل دور الإذاعة المحلية هنا في المجال الاقتصادي خاصة وذلك من خلال الإعلانات التجارية والبرامج الإرشادية والتوعية بالمشكلات القائمة وبالحاجة للتنمية مع إبراز الأسباب وتقديم الحلول ...وإبراز أهمية مشاركة المواطنين الإيجابية في عمليات التحول وإتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لمناقشة مشكلاتهم معا وبحضور المسئولين "[1].

والتنمية إحدى أهم الأسباب التي كانت وراء الظهور الكبير للإذاعات المحلية عبر العالم للوصول إلى الأفراد في مجتمعاتهم المحلية وأماكن تواجدهم ." فللراديو المحلي مؤهل أيضا لكي يؤدي دورا في مجالا لتنمية حيث أن الراديو المحلي مثله في ذلك مثل الصحافة المحلية يقوم عل ىخدمة المجتمع المحلي والدفاع عن المصالح الإستطانية لأبناء هذا المجتمع وتتحقق فيه بصورة أكبر وضوحا عمليات المشاركة ، فدار الإذاعة المحلية مفتوحة دائما لاستقبال جماهير المستمعين ، يشاركون في البرامج ويعبرون عن أرائهم وأفكارهم في كل وقت"[2] .

إن الهدف الأساسي لإنشاء الإذاعة المحلية في الجزائر هو رغبة صانعي القرار في تعزيز دور الإعلام في عمليات التنمية وإشراكه في ذلك، وذلك بتقريب الأفراد من مسئوليهم وضمان حق المواطن في الإعلام ونقل صوته وانشغالاته إلى السلطات المحلية للوقوف عليها وتجسيدها على أرض الواقع.

- **الوظيفة الترفيهية:** إن مفهوم الترفيه هو مفهوم شديد الخطورة إذ تتمثل فكرته الأساسية في أنه لا يتصل من بعيد أو من قريب بالقضايا الجادة للعالم، وإنما هو مجرد شغل أو ملأ ساعة من فراغ والحقيقة أن هناك أيديولوجية مضمرة بالفعل في كل أنواع القصص الخيالية ، فعنصر الخيال يفوق في الأهمية عنصر الواقعي في تشكيل أراء الناس"[3].

فالترفيه لا يقل أهمية عن الوظائف الأخرى للإذاعة المحلية فهو يعلم وينمي ويثقف ، و ذلك في قالب هزلي كما أنه يربط بين الوظائف السابقة فيما بينها.

2-2-1 السمات الأساسية لمحطة الإذاعة للبث المحلي:

تتسم محطة الإذاعة للبث المحلي بجملة من السمات تجعلها تختلف عن بقية الأنواع الأخرى للإذاعة سواء من حيث الهدف أو الوظيفة أو الجمهور وحتى الرسالة الإعلامية الموجهة ونذكر منها:

---

[1] شكري عبد المجيد، **الإذاعات المحلية لغة العصر**، مرجع سبق ذكره، ص ص 98، 99.
[2] نفس المرجع ،ص88.
[3] دليو فضيل، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية** ، مرجع سبق ذكره، ص ص،71،72.

- "تستهدف بخدماتها مجتمعا معينا .
- تشجع ممارسة الديمقراطية و تتيح الفرصة أمام كل فرد من أفراد المجتمع المعني كي يبدأ الاتصال ويشارك في إنشاء البرامج وإدارة المحطة وملكيتها، كما تستخدم أدوات تكنولوجية تتناسب مع القدرات الاقتصادية لأفراد المجتمع بحيث لا تؤدي إلى الاعتماد على مصادر خارجية .
- الأساس في تقدمها هو دافعها القوي لخدمة ورخاء المجتمع وليس لها أي مطامع تجارية كما تعمل على نشر الأساليب الصحيحة لحل المشكلات والحد منها "[1].

2 2 2 أهمية إنشاء محطة إذاعة للبث المحلي:

يمكن تشجيع سكان المجتمع المحلي على إعداد البرامج والمشاركة فيها من خلال الورشات المتعلقة بإعداد البرامج الخاصة بالقرى والمناطق الريفية، كما يمكن تدريب الفلاحين و المرأة الريفية وغيرهم من الفئات غير المتعلمة في المجتمع في أوقات توقف البث المحلي للمحطة، وتبرز أهمية إنشاء محطة إذاعية محلية من خلال أنها"تمنح أفراد المجتمع الفرصة للوصول إلى المعلومات التي يريدونها، حيث توفر لهم سبل الوصول إلى وسائل الاتصالات كما أنها تمثل وسيطا بالغ الأهمية في نشر المعلومات فيما يتعلق بمجالي التعليم والتنمية وتعمل عل ى تبادل تلك المعلومات و الاستفادة منها، بالإضافة إلى التعامل مع القضايا المحلية المهمة ، وكونها تمثل سوقا حرة أمام الأفكار و الآراء وتتيح الفرص أمام الأفراد للتعبير عن أنفسهم- سواء علي الصعيد الاجتماعي أوالاقتصادي أو الثقافي وهكذا تعمل هذه المحطات الإذاعية المحلية علي تدريب الأفراد علي تحمل مسؤولية إدارة وتدبير شؤونهم الخاصة بأنفسهم"[2].

وخلاصة القول أن المحطة الإذاعية ليست إلا مجموعة من الأفراد يوجهون حديثهم لمجموعة أخرى غير أن الأولى تتميز عن الثانية وكلهم يساهمون بدرجة في عملية البناء والتشييد والتنمية المجتمعية وترقية هذا المجتمع المحلي .

2 2 3 أسباب انتشارالإذاعات المحلية: هناك عدة أسباب أدت إلى انتشار الإذاعات المحلية أهمها:

[1] لوي تابلينج **كيفية إنشاء محطة إذاعة للبث المحلي**، القاهرة، منظمة اليونسكو، 2005،ص05.
[2] نفس المرجع ،ص 06.

(1) العامل الجغرافي: يعد العامل الجغرافي من أهم العوامل التي تؤثر علي النظام الإذاعي في أيَةدولة فحجم وشكل الأرض في أي منطقة أو دولة له تأثير علي نظامها الإذاعي، حيث لا تستطيع أحيانا الإذاعة المركزية أن تغطي كل أجزاء الدولة والتي يمكنها أيضا أن تلبي احتياجاتها.

(2) عامل اللغة: حيث تعتبر اللغة احد أهم العوامل التي تؤثر على الأنظمة الإذاعية إذ أن تعدد اللغات واللهجات داخل الدولة الواحدة قد يشكل عائقا أمام الإذاعة في بعض الأحيان، وهذا يؤكد الحاجة إلى إذاعات محلية لمخاطبة التركيبات السكانية المختلفة بلغتهم كما هو الحال بالنسبة لسويسرا – على سبيل المثال – حيث يتحدث سكانها ثلاث لغات الألمانية و الفرنسية و الإيطالية.

(3) التحفيزللمشاركة في عمليات التنمية: تمثل التنمية بكل أبعادها احد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية حيث أن الدول النامية لا تحقق أهداف التنمية دون أن تولي اهتماما بأفرادها في مجتمعاتهم المحلية، وقد أدركت العديد من الدول أن أفضل أساليب الإعلام لتحقيق مشاركة فعالة من جانب الجماهير في خطط وبرامج التنمية هو الوصول إلى هذه الجماهير في بيئاتهم المحلية"[1].

3-2 التلفزيون المحلي:

إن التلفزيون المحلي أو التلفزيون ذو الدائرة المغلقة هي تسميات تشير كلها إلى ذلك النوع من أنواع التلفزيون الذييتفرد بجمهور خاص وبمادة مستقاة من خصوصية ذاك المجتمع ، "فهو يختلف عن محطات التلفزيون الكبيرة التقليدية في امتداده علىنحو نموذجي بالبرامج الإعلامية وقوائم برامجه المحدودة وفي نطاق محدود ودوره التفاعلي محاولا حث الجماهير على المشاركة"[2].

وهذا الاختلاف يبرز بالرجوع إلى جانبين أولهما يتعلق بالمدى أو الوظيفة أو النطاق الذي يخدمه فهو يتميز بمحدودية النطاق في بث الرسالة ، أما الجانب الأخر فيتمثل في الوظيفة أو الدور الذي يقوم به هذا النوع من حيث تركيزه في تغطية كل ما هو محلي وفي خدمة المجتمع المحلي إضافة إلى مشاركة أبناء هذا المجتمع في إعداد برامجه واختياره كون أنه يعبر عن خصوصية مشكلاتهم المحلية.

[1] منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي،**الإعلام والمجتمع** ، مرجع سبق ذكره، ص ص،163،164.
[2] طارق سيد أحمد ،**الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، مرجع سبق ذكره، ص 81.

ويؤكد خبراء الإعلام أن التلفزيون المحلي يسهم بدرجة كبيرة في زيادة معدلات تنمية المجتمعات المحلية من خلال أداء عديد من الوظائف الإعلامية ذات الانعكاس على التنمية والتي تتمثل فيما يلي :[1]

1. عرض المشكلات والقضايا المحلية الحيوية ومناقشتها .

2. توضيح الأساليب المثلى الاستغلال الإمكانات البشرية والبيئية المتاحة لخدمة مشروعات التنمية".

3 - الإعلام المحلي في الجزائر:

إن الحديث عن الإعلام المحلي في الجزائر يقودنا بلا شك إلى تجربة الجزائر في ميدان الإذاعات المحلية التي استفادت منها ولايات الوطن ولكن حتى هذه الأخيرة لم تظهر إلا قبل عقدين من الزمن."ففي الجزائر المستقلة لم تظهر الإذاعة المحلية إلا في سنوات متأخرة وذلك للعوائق القانونية والسياسية عل ىالرغم من وجود عدة مجتمعات محلية تتمايز في العادات والتقاليد واللهجات، وبعد التحولات السياسية والتعديلات القانونية شهد قطاع الإعلام عدة تغييرات نحو حرية التعبير والتعددية الإعلامية التي سمحت بظهورها من جديد في بداية التسعينات وذلك للتسهيلات التي خولت للإذاعة السمعية العمومية طبقا للمادة 13 من قانون الإعلام التي سمحت باستعمال إمكانياتها وقنواتها لبث الثقافة الشعبية ، واللهجات المحلية ولقد أنشئت هذه المحطات في الولايات التي تتوفر على أجهزة تقنية ومالية موروثة عن الاستعمار"[2].

وكانت البداية من بشار حيث انطلقت إذاعة الساورة في 20 أفريل 1991 ثم تلتها متيجة 8 ماي 1991 والواحات(ورقلة) في 9 ماي 1991، لتتوالى بعد هذا التاريخ سلسلة إطلاق الإذاعات المحلية في الجزائر ليصل عددها سنة 2008 إلى 41 إذاعة، وتتوزع بمعدل 29 إذاعة في الشمال و 12 في الجنوب وقد وزعت الإذاعات الأولى على طول الحدود لمواجهة المنافسة الخارجية للبلدان المجاورة ،وبعدها عممت علىكامل التراب الوطني لتغطية عجز الإذاعة الوطنية أمام الزخم الهائل من الإعلام الأجنبي.

3-1 الفراغ القانوني الخاص بلإذاعات المحلية في الجزائر:

."لا يوجد أي مرسوم أو قانون خاص بإنشاء الإذاعات المحلية وإنما تنشا هذه المحطات من طرف المدير العام للإذاعة الوطنية وذلك بعد توفر الشروط اللازمة من وسائل تقنية واستعداد السلطات المحلية، فالإذاعات

[1] منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، **الإعلام والمجتمع**، مرجع سبق ذكره، ص 175.
[2] تواتي نور الدين ،**الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر** ، الجزائر، دار الخلدونية، ط2، 2009 ،ص81.

المحلية الموجودة حاليا أنشئت بمبادرة فردية وأنجزت بطريقة متسرعة بقرار داخلي على مستو ى الإذاعة المركزية وفي غياب الوزارة الوصية ، وأصبح مصيرها متعلقا بمصير أشخاص وليس بمصير القانون، وكان يجب انتظار أكتوبر 1994 ليقدم لرئاسة الحكومة أول برنامج حقيقي لإنشاء المحطات المحلية، وكان إعطاء الأولوية للمناطق الحدودية المحلية، كإذاعة بشار وتلمسان من الغرب، العاصمة من الشمال، تمنراست وأدرار من الجنوب، تبسة و الوادي من الشرق.

إن أماكن إنشاء هذه المحطات يكون حسب ظروف الكثافة السكانية والخصوصية المحلية والظروف التقنية للإذاعة الوطنية في مناطق عجزها ، ويتم بعد ذلكدراسة دفاتر الشروط أما اعتماد قبولها والمصادقة عليها يكون من قبل المديرية العامة للإذاعة،

ويستند مشروع انجاز المحطة إلي الإذاعة المركزية وتتولى تنسيقية الإذاعات الجهوية التكوين والمتابعة، أما توفير المقر فهو من مسؤوليات الهيئات المحلية.

2 3 **أسباب تأسيس الإذاعة الجهوية في الجزائر:** لقد كانت الأسباب الحقيقية وراء ظهور الإذاعات المحلية في الجزائر كالأتي:

1. التغييرات العديدة التي أفرزتها التعددية كان لزاما على القطاع السمعي البصري خاصة الإذاعي الذي لا يتطلب استثمارات كبرى أن يقترب أكثر من المواطن.

2. ظهور الصحافة الخاصة فقد طبعت فترة التغيير السياسي لما بعد 1989 بتغييرات جذرية في الميدان الإعلامي .

3. الرغبة في فك العزلة الثقافية و الإعلامية على المناطق الداخلية النائية حتى تكون حافزا جديدا في التنمية المحلية في كافة المجالات .

4. الطلبات التي ميزت هذه الفترة من جهة ، فإنشاء هياكل بث تسمح لها بإيصال صوتها عبر القناة وهذا يعني محاولة تبني صيغة البرامج الجهوية وذلك للفراغ الإعلامي الذي تعاني منه مختلف المناطق البعيدة عن المركز .

3 3 أهمية الإذاعة الجهوية في الجزائر:

تقدم الإذاعات المحلية الجزائرية برامج متنوعة ما بين ثقافية واجتماعية واقتصادية وإخبارية ضمن شبكات برامج عادية وصيفية ورمضانية تكيف وفق مقتضيات المناسبات وفصول السنة، كما أن هذه القنوات تقوم بعمل جواري وتهتم برامجها بحياة المواطن في المنطقة المعنية بالتغطية ويحرص القائمون على هذه البرامج على أن تكون المواضيع ذات محتوى تفاعلي كي يتاح للمستمعين المشاركة في النقاش المطروح.

" وقد راعت هذه المحطات مختلف شرائح المجتمع المستهدفة من خلال مقاييس السن والجنس والطبيعة الاجتماعية والثقافية والتربوية للمنطقة مع إدراج مواعيد سياسية تكون عبارة عن نقاشات يفتح فيها المجال للرأي والرأي الأخر لتجسيد الانسجامالاجتماعي والمبادرات المحلية ، و في هذا الإطار أكد السيد "شعبان لوناكل": أن الهدف الأسمى من الإذاعات المحلية هو بناء مجتمع متماسك وتحقيق التكامل بين مختلف المناطق كما أنها أداة من أدواة الحكم الراشد علي مستوى المحلي، كما أنها تسع إلى قطع أشواط كبيرة في نشر الوعي والثقافة والترفيه وإرضاء المستمع"[1] .

4 3 خصائص الإذاعة الجهوية في الجزائر:

تتميزالإذاعات الجهوية في الجزائر بخصوصيات تجعلها تختلف عن أنواع الإذاعة الأخرى ، ذلك أن الإذاعة الجهوية في الجزائر صاحبتها عدة ظروف أبرزها الغليان السياسي والاقتصادي والثقافي الذي لم تعرف له الجزائر مثيل منذ ثلاثة عقود من الزمن،لذا يمكن القول أن كل هذه الظروف صاحبت ميلاد الإذاعات الجهوية في بلادنا وأعطتها طابعا مميزا .ومن أبرز ما تتميز به الإذاعات الجهوية في الجزائر ما يلي:

-"إن تجربة الجزائر في ميدان البث الإذاعي الجهوي حديثة تقترن بالتجربة الديمقراطية. (ظهور أول إذاعة محلية كان في سنة 1990، إذ تزامن ذلك مع التحول السياسي الذي عرفته الجزائر.)

-**إن** المحطات الجهوية مشروع من المشاريع التوسعية للإذاعة الوطنية وبالتالي فهي امتداد للمؤسسة الوطنية للإذاعة، والدليل على ذلك هناك فترات للربط بالقناة الوطنية خاصة في النشرات الرسمية والفترة الليلية.

-إنالإذاعة الجهوية تابعة للإعلامالعمومي،مع أن قانون الإعلام لعام 1990 يسمح بتحرير الموجات وإطلاق المشاريع الخاصة .

[1] شهيناز عزيزة ،**مجلة أمواج** ،تصدر عن الإذاعة الجزائرية ،العدد الرابع ،الجزائر ،أكتوبر- نوفمبر 2007،ص87.

-الانطلاق السريع والمفاجئ للمحطات كان يعبر عن مسايرة الوضع العام أكثر منه الحاجة إلى الإذاعة المحلية.

-بعض الإذاعات تتجاوز الحدود المحلية لتغطي أكثر من ولاية مما يجعلها جهوية أكثر منها محلية "[1].

- تختلف فترات البث الإذاعي من محطة لأخرى، "فعدد الساعات عند شروع الإذاعة الجهوية في البث 4ساعات ثم يتطور إلى 8ساعات بعد مرحلة التأهيل والمتابعة ،مع انتظارارتفاعها إلى 12 ساعة يوميا .

. إن الإذاعات الجهوية الشمالية والداخلية تبث أمواجها على FM(الموجةالمتوسطة) بينما الإذاعات الجهوية الواقعة في الجنوب على غرار إذاعات: بشار،الواد ي،أدرار، الأغواط، إليزي، تنمراست، تندوف، غرداية، ورقلة) فتبث أمواجها على AM(الموجة الطويلة)"[2].

.تتشابه الشبكات البرامجية للإذاعات الجهوية في الجزائر مع اختلاف فقط في الأسماء والأشخاص .

خاتمة:

إن الإعلام المحلي يتميز بخصائص فريدة جعلته ينفرد عن أنواع الإعلام الأخرى سواء من ناحية الجمهور المستهدف أو المادة الإعلامية أو حتى النطاق الجغرافي ،كما أنه دوره في التنمية كبير فالغاية الأعظم التي وجد من أجلها هي التنمية، ذلك أنه يخدم المجتمعات المحلية بنقل انشغالاتها وتقريب الإعلام من المواطن وتجسيد حقه في الإعلام الجواري، لذلك بات لزاما اليوم على الجزائر الاهتمام بهذا النوع الإعلامي وإعطاءه المكانة التي يستحقها للنهوض به وجعله أداة في التنمية من خلال نقل صوت المواطن والتعبير عن إنشغالاته ولفت المسئولين المحليين إلى مختلف المشاكل التنموية التي يعاني منها المواطن، ولتفعيل دور الإعلام المحلي في الجزائر والنهوض به نقترح ما يلي:

1 - توفير الجانب القانوني المنظم لنشاط الإعلام المحلي في الجزائر.
2 - تشجيع الاستثمارات الإعلامية في هذا المجال ودعمها ماديا وماليا.
3 - تنويع وسائل الإعلام المحلي من صحف وتلفزيونات وعدم الاعتماد على الإذاعات المحلية فقط.
4 - تعزيز دور الإذاعات المحلية من حيث تأهيل العامل البشري وتكوينه وإعطاء الحرية للقائمين على هذه الإذاعات لتحقيق عنصر الإبداع والمنافسة.

[1] تواتي نور الدين، **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**، مرجع سبق ذكره ،ص 166.
[2] مقابلة مع عيسى منصوري، صحفي، **إذاعة سعيدة الجهوية**، يوم 2010/12/25، الساعة 10:30 صباحا بمقر الإذاعة.

5 - توفير مقرات إعلامية ملائمة للإذاعات المحلية لمزاولة نشاطها.

6 - تمكين الصحفي المحلي من الوصول إلى المعلومة ونشرها.

7 - دعم المؤسسات الإعلامية المحلية بالعائدات الإشهارية لتمكينها من التواجد في الساحة الإعلامية الجزائرية.

قائمة المصادروالمراجع:

1 - تواتي نور الدين ،**الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر** ، الجزائر، دار الخلدونية، ط2، 2009 .

2 - شكري عبد المجيد ،**الإذاعات المحلية لغة العصر**، القاهرة، دار الفكر العربي ،1987.

3 - شهيناز عزيزة ، **مجلة أمواج** ، تصدر عن الإذاعة الجزائرية ،العدد الرابع ،الجزائر ،أكتوبر.نوفمبر 2007.

4 - مقابلة مع عيسى منصوري، صحفي، **إذاعة سعيدة الجهوية** ، يوم 2010/12/25، الساعة 10:30 صباحا بمقر الإذاعة.

5 - دليو فضيل، **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية** ،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بط، 1998

6 - زعموم مهدي، **الصحافة الإقليمية** ،**المجلة الجزائرية للاتصال** ،الجزائر، العدد18يناير، جوان 2004.

7 - طارق سيد أحمد ، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع** ، الإسكندرية مصر ،دار المعرفة الجامعية ،ب ط ، 2004.

8 - عبد اللطيف حمزة، **الصحافة والمجتمع** ،القاهرة ،دار القلم ،ب ط، ، 1963،ص ص، 67، 68(مكتبة المصطفى الإلكترونية 17ديسمبر2009،الوقت17:30)

9 - عدنان أبو مصلح ،**معجم علم الإجتماع** ،الأردن، دار أسامة والمشرق الثقافي ،ب ط ، 2010 .

10 -كرم شلبي، **معجم المصطلحات الإعلامية** ، القاهرة ،دار الشرق ، ،ط 1، 1989.

11 -لوي تابلينج **كيفية إنشاء محطة إذاعة للبث المحلي**، القاهرة، منظمة اليونسكو،2005.

12 -نوال محمد عمر ،**الإذاعات الإقليمية** ، مصر ،دار الفكر العربي ،ب ط ،1993.